ريمـــون عـــازار
محـــام بالاســـتئناف
أنطلياس
ص.ب.: ٧٠٧٠٠

بيت شباب في ٢٠١٣/٨/٢٣

هنا التفـرّد والسطوع

في الذكرى الأولى لرحيل الدكتور جميل جبر

عَلَوتَ؟ ، إليكَ تنطلقُ النسورُ
سَطعتَ ، وفيكَ تُختَرَقُ البدورُ

وفي مُدُنِ المشارقِ منكَ شدوٌ
وفي أقصى المغاربِ منكَ نورُ .

***

أَترحلُ ؟ لا ، فَمَا مَنْ شَعَّ يُخْفى
هنا أمْ فوقُ ، [illegible] تَدُورُ

تَعودُ إلى الأعالي ؟ أَلستَ منها ؟
وَتَعْبُرُ في الديارِ ، كما الأثيـــرُ

ولَنْ نَخشى التجاذُبَ ، نحنُ منهُ
شِراعٌ ، في المدى ، مرساهُ صورُ

وَمَنْ شَكَّ الكواكبَ في سطورٍ
لَهُ [redacted] البَدْعُ الصُدورُ

***

إلى اقداسِ بلدتهِ أتينا
لِتُوفي في هياكلِها النذورُ

هنا وُلِدَ النجيُّ ، ولا يُجَارى ،
وتَوّجَ سفرَها الحدثُ الكبيرُ

وَمَنْ "بيتُ الشبابِ" لهُ جَنَاحٌ
فَمَلعَبُهُ الخورنقُ والسديرُ

صَدَى أَجراسِها في كلِّ أُفْقٍ
كَأَنَّ جِبريلُ في يدِهِ النفيرُ

***

لكَ الأدبُ الشَجيُّ ، لَكَ التماهي
لكَ الإشراقُ والفيضُ الغزيرُ

وكنتَ إذا ذَوو الأقلامِ مالوا
قَضَيْتَ ، فيسقُطُ الرأيُ الضريرُ

أنابغةٌ تحكّمُ في عُكاظٍ
ولا تيهٌ لديكَ ولا غرورُ ؟

يُشارُ أليكَ في مسراكَ عُجْبا"
بِأنّكَ في المعادلةِ الضميرُ .

***

كَشَفْتَ كنوزَ أعلامٍ تَوارَوا
وأسرارا" تُثارُ فتستثيرُ

وأنجزتَ الروايةَ في تسامٍ
وشاقَكَ لِلعُلى البحثُ العَسيرُ

وكمْ نَزلٌ الجمالُ عليكَ وحيا"
وَوهّجَ فكرَكَ القَلَمُ النَضيرُ

وأنّى جُلْتَ ، فالمَيدانُ يخلو
لأنّكَ أنتَ فارِسُهُ الأميرُ .

***

هنا المتنُ السخيُّ ، هنا التلاقي
هنا النُخَبُ الأَيمّةُ والصُقورُ

أَمينٌ والنُّعيمي . . . كَمْ رَسولٍ
لهمْ في النهضةِ الدورُ الخطيرُ

هُمُ مَنْ طَوَّعوا الفُصْحى فَراحَتْ
تلاقي العصرَ، في الأبهى تَسيرُ

غَدَتْ كالأرزِ تختالُ اخضرارا"
وساحرةً تُنيرُ وتستنيرُ .

***

"جميلٌ" ، اليومَ لا نحياكَ ذِكرى
ولا نبكي عليكَ ولا نَثورُ

ولا نَكسو صَبايانا حِدادا"
ولا يَنْتابُنَا الأَلمُ المريرُ

فأنتَ وكُتْبُكَ الأقمارُ عيدٌ
إلى أجوائِه نحنُ العُبورُ

كَبَحّارٍ يَتوقُ الى ثُغورٍ
وكالولهانِ يَجْذِبُهُ العبيرُ .

5

وإنَّكَ مِنْ عَلاماتِ التَجلّي
وكَمْ شَهَقَتْ بأحرفِكَ القصورُ

فهاتِ الكتبَ آياتٍ لِتُتْلى
وبالآدابِ تَرتَسِمُ العصورُ .

بيت شباب في ٢٠١٣/٨/٢٣

المحامي ريمون عازار

مكتب انطلياس مقابل بطريركية الارمن - بناية الرهبان الطابق الثاني هاتف: ٠٤-٤٠٥٠٩٦ -٠٤-٤٠٥٠٩٥ - ٠٣-٨٣٨٤٣٩ - فاكس: ٠٤-٤١٤٧٥٤